الا ان جولة حبيب، ومن ثم جولة مورفي، لم تطرحا جديداً، وبالتالي، فقد لاقتا رفضاً فلسطينياً. ولم تجد م.ت.ف. فيهما سوى محاولة التفاف عن انجازات الانتفاضة، ومحاولة جديدة لفرض ارادة أميركا على شعوب المنطقة؛ الأمر الذي شبهته بعض الأوساط الصحفية، بمحاولة أميركية لايهام شعوب المنطقة بأن قدرها أميركي. «ولكن معطيات العصر الراهن أثبتت انها ليست قدراً لأي شعب يؤمن بقضيته ويناضل من أجلها. وما أصبح من حقائق هذا العصر، ان الشعب الفلسطيني قد امتلك هذه الأهلية النضالية بكفاءة عالية يعترف له بها المجتمع الدولي في أربعة أركان الارض، بما في ذلك اميركا نفسها؛ ولذا، فان القرار الاميركي لن يكون قدراً للشعب الفلسطيني» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٢/٨).

من جهة أخرى، تدارست اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. التحركات الاميركية، ورأت ان «ما يجرى حالياً، من زيارات وتحركات مشبوهة وخطيرة، وما يطبخ من مشاريع تصفوية جديدة ـ قديمة، تحت شعارات ومبادرات تحاول ان تستهدف اجهاض، أو احتواء، انتفاضة شعبنا، وضرب الانجازات الكبيرة التي حققتها مسيرتنا الثورية عبر طريقها النضالي الطويل. ومما يؤسف له تورط بعض الأطراف العربية في هذه المحاولة» («بيان اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.»، ١٩٨٨/٢/٧، **المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/١١).

ووصفت مصادر فلسطينية «مبادرة السلام» التي أعلن عنها، أميركياً، بأنها ترمي الى «حرف الانتفاضة عن أهدافها وتفريغها من مضامينها» (نزيه ابو نضال، **نضال الشعب**، دمشق، ١٩٨٨/٢/١٣). وعلّلت مصادر سياسية أخرى، أهداف عملية السلام الاميركية «بانقاذ اسرائيل من الهزة الكبرى التي أحدثتها ثورة أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، وتجميد هذه الثورة وآثارها المختلفة على الوضع الاسرائيلي وعلى صورة اسرائيل في الخارج، ومنع هذه الثورة، بالتالي، من ان تتطور وتُشكل قوة ضاغطة هائلة تؤثر على الدولة اليهودية نفسها، وكذلك على أوضاع أخرى في منطقة الشرق الاوسط». وأوضحت تلك المصادر «ان عملية السلام الاميركية الجديدة، انطلقت نتيجة طلب اسرائيلي مُلحّ، وبناء على اقتراحات محددة أرسلها كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، ووزير الخارجية، شمعون بيرس، الى الادارة الاميركية. فعملية السلام الاميركية الجديدة هي أقرب، في مضمونها، الى الأفكار والاقتراحات الاسرائيلية، منها الى المطالب العربية والفلسطينية، وهي في حجم ما تريد الحكومة الاسرائيلية ان تقدمه في هذه المرحلة، لوضع حد لثورة الضفة الغربية وغزة» (عبدالكريم أبو النصر، **المستقبل**، باريس، ١٩٨٨/٢/١٣).

من ناحية أخرى، لاقت المبادرة الاميركية معارضة م.ت.ف. بمختلف فصائلها؛ ذلك انها تقوم على تثبيت الاحتلال الاسرائيلي، وتنصّ «على الحكم الذاتي كتسوية مرحلية، على ان تبدأ مع نهاية العام المفاوضات حول التسوية النهائية؛ وفي نهاية العام تكون الادارة الاميركية قد رحلت، وجاءت ادارة جديدة، عليها ان تدرس الأمور من جديد. وهكذا تكون التسوية المرحلية تسوية دائمة، حسب ما يريد شامير تقريباً» (زكريا محمد، **الحرية**، ١٩٨٨/٢/١٤).

وفي النطاق ذاته، أعلن ناطق رسمي باسم المنظمة «انه لن يكون هناك لقاء بين الوزير الاميركي [شولتس] وأية شخصيات فلسطينية داخل أرضنا المحتلة، وانطلاقاً من الموقف الفلسطيني الواحد. وأكدت المنظمة ان لا مانع لديها من اجراء لقاء فلسطيني مع الادارة الاميركية، أو أي دولة من دول مجلس الأمن، وتشكيل وفد لمثل هذه اللقاءات؛ وان المنظمة، كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، تأخذ في الاعتبار، كما فعلت دوماً، وجود شخصيات قيادية في الداخل والخارج، في مثل هذه الوفود» (**وفا**، تونس، ١٩٨٨/٢/١٨).

ومما يذكر، في هذا السياق، ان دعوة م.ت.ف. مقاطعة جولة شولتس، لاقت تجاوباً تاماً داخل المناطق المحتلة؛ الأمر الذي اعتبره المراقبون دليلاً واضحاً على تفاعل الداخل مع قيادة م.ت.ف. وثبوتاً أكيداً لما بينهما من تنسيق.

## «سفينة العودة»

برزت فكرة «سفينة العودة» قبل اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة سنة. حدث ذلك في أعقاب موجة